والبرمجة ؟ مؤتمر جنيف . وبالتالي امامنا سؤال محدد ، وليس مجرد سؤال نظري معلق في الهواء ، مستمد من قراآتنا الثورية بشكل مجرد . سؤال يجب ان يعطى الجواب عنه على ضوء الدراسة الملموسة ، الدقيقة ، لهذه المرحلة التي عنوانها مؤتمر جنيف .

هل نترك احتمالات مؤتمر جنيف لشتى الاجتهادات ؟ أي نراقب ، نتروى ؟ نرى كيف تسير الامور ؟ وعلى ضوئها نحدد المواقف ؟ أرجو بكل روح رفاقية ان أسجل تخطئتي الشديدة جدا لهذا الكلام ، لماذا ؟ مؤتمر جنيف ليس امام صورة واحدة ، انا اعترف بهذا . مؤتمر جنيف امام اكثر من صورة وامام اكثر من نتيجة . لكن هل هـذا يعفينا من محاولة الاستنتاج العلمي بالصورة العامة التي سينتهي لها مؤتمر جنيف اذا كان توجهنا للنضال يكتفي على الجانب السياسي والاقتصادي فقط ؟ في تقديري ، لا يجوز التهرب من هذا الموضوع بأي شكل من الاشكال . ما الذي سيحدد النتيجة في مؤتمر جنيف ؟ مؤتمر جنيف ستطرح فيه اسرائيل وجهة نظرها ، وجهة نظر اسرائيلية ، ستطرح اميركا وجهة نظرها ، ستطرح فيه الاردن وجهة نظرها . اوافق على القول ان وجهات النظر الثلاث هذه اجمالا متقاربة من بعضها البعض وبالتالي يمكن ان نقول انه سيكون في المؤتمر وجهة نظر امبريالية ـــ صهيونية ـــ هاشمية داخل مؤتمر جنيف .

الى جانب ذلك هناك طبعا وجهة النظر المصرية ، ووجهة النظر السوفياتية . ويمكن القول وجهة النظر ـــ المصرية السوفياتية . اريد ان اذهب اكثر من ذلك فأقول انه من الممكن ان نجد انفسنا في مؤتمر جنيف امام وجهة نظر ليس مصرية ـــ سوفياتية فقط ، انما أمام وجهة نظر مصرية ـــ سورية ـــ عربية اجمالا ـــ سوفياتية ، متفقة حول كل شيء . ما هي النتائج ؟ هل نترك النتائج للتقديرات ؟ لو كان الموضوع ان مؤتمر جنيف ستحدد نتائجه عملية الحوار التي ستدور ، وقناعات المستمعين او المقررين بوجهة النظر ، لتسنى لنا القول ان مؤتمر جنيف يحمل شتى الاحتمالات وقد ينتهي الى نتائج متباينة الى حد كبير ، وبالتالي فلننتظر ، لنرى ما هي النتائج التي يمكن ان تحدث .

لكن في تقديري ، ايها الرفاق ، لو نحاول التدقيق في هذا الموضوع ، لانه قد يكون من مصلحة ثورتنا ان تصل الى تصور غير اعتباطي ، وانما تصور علمي للنتائج التي يمكن ان ينتهي لها مؤتمر جنيف في ظل ميزان القوى القائم الان . ان ما سيحدد نتائج مؤتمر جنيف ، هو ميزان القوى . وأي تصور غير ذلك ، كأن نتصور انه سيكون للنقاش نتائج ، هو تصور مثالي . الموضوع موضوع ميزان قوى معين قائم الان في المنطقـــة ، بعد حرب تشرين تحسن الى جانب مصلحة العرب ولكن ضمن حدود وصفناها . ماذا ستكون النتائج ؟ طبعا ، علميا امام مؤتمر يستهدف التسوية بالطرق السياســـية والسلمية ، سيبدأ بوجهة النظر ، الاميركية ـــ الاسرائيلية ـــ الهاشمية ، مقابل وجهة النظر العربية ـــ مقصود الرسمية ـــ السوفياتية ، فلنتصور ماذا يحدث عادة في مؤتمرات من هذا النوع . خطوة من هنا، ثم خطوة من هنا، ثم خطوة من هنا، ثم خطوة من هنا، الى ان نصل الى نقطة مشتركة . الا نستطيع ان نرى هذه النقطة على ضوء ميزان القوى ؟ ما لم نتابع القتال ، ليس بشكل مغامر ، ولا بشكل أهوج ، ولا بشكل عاطفي ، اذا اكتفينا بالنضال السياسي والنضال الاقتصادي ، لان لي وجهة نظر ايضا ، في النضال الاقتصادي ، أقصد موضوع النفط ـــ اذا تركنا جانبا ضرورة استمرار الصراع المسلح . الا نستطيع ان نرى النتيجة التي سنتوصل لها في مؤتمر جنيف ؟

أريد من باب الجدل فقط ان أقول ان مؤتمر جنيف سينتهي بوجهة النظر السوفياتية ، مع ان هذا علميا ، طبعا ، غير وارد . كلنا نعرف انه علميا غير وارد ، لكن لو فرضنا جدلا انه انتهى بوجهة النظر السوفياتية ، ما هي وجهة النظر السوفياتية ؟ السوفيات